الى لقا المحبوب سكن رضي الله عنه حران واستوطنها الى ان مات
بها سنة احدى وثمانين وخمسماية ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر
يزار رضي الله تعالى عنه ورحمه **ومنهم الشيخ رسلان الدمشقي**
رضي الله عنه هو من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين وصدور
البارعين صاحب الاشارات العالية والهمم السامية والانفاس
الصادقة والكرامات الخارقة والتصريف النافذ انتهت اليه
تربية المريدين بالشام واحترمه العلما والمشايخ وبجلوه وقصده
الزايرون من كل فج ومن كلامه رضي الله عنه مشاهدة العارف
تفيده تمكين التحكيم في الجمع وبروز التفرقة في الاطلاع لان العارف
واصل الا انه متردد عليه اسرار الله تعالى جميلة كلية فهو مصطلم
بانوارها مستغرق في بحارها مستهلك في تنزلها **وكان** رضي الله
عنه يقول العارف من جعل الله قلبه لوحا منقوشا باسرار الموجودات
وبامداده بانوار حق اليقين يدرك حقايق تلك السطور على اختلاف
اطوارها ويدرك اسرار الافعال فلا يتحرك حركة ظاهرة او باطنة
في الملك والملكوت الا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة ايمانه
وعين عيانه فيشهدها علما وهذا هو الذي يصعد بسره في [وكشفا]
اكوان الملكوت كالشمس والقمر فلا يطلق النظر اليه وصفته
ان يكمل الاعمال بالعلم والاحوال بالسر وهو على ثلاثة اقسام
حاضر وغايب فالحاضر بلطايف العلم والغايب بشواهد الحقيقة [وغريب]
والغريب من انقطع النسب بينه وبين من سواه فمن فايله بغيه
نفسه احترق وحقيقة الغربة سقوط الاين ومحو الرسم قال
الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع اجره على الله وعلامته ان يكشف الله له الاسباب

دابغ

[الى]

فترتفع عنه الحجاب ويطلعه الله على بواطن الامور كشفا وفراسة
فبالكشف يدركها جملة وبالفراسة يدركها تفصيلا على اصل الوضع
وحقيقة الرسم فيخاطب الارواح من حيث وضعها ويخاطب
الاجسام من حيث تركيبها ويشير العلم برموز الاشارة ويفهم كشف
العبارة **وكان** رضي الله عنه يقول الحدة مفتاح كل شر والغضب
يقيمك مقام ذل الاعتذار وكان يقول مكارم الاخلاق
العفو عند القدرة والتواضع في الدولة والعطا بغير منة
وكان رضي الله عنه يقول اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو عنه شكرا لقدرتك عليه **وكان** رضي الله عنه يقول
الكريم من احتمل الاذى ولم يشك عند البلوى **وكان** رضي الله
عنه يقول سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس عليها ممن هو فوقها
فان الغضب يتحرك من باطن الانسان الى ظاهره والحزن
يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه فيحدث عند الغضب
السطوة والانتقام ويحدث عند الحزن المرض والاسقام
قال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى حضرت سماعا فيه
الشيخ رسلان فانشد القوال شيا **وكان** الشيخ رسلان
يثب في الهوى ويدور فيه دورات ثم ينزل الى الارض يسيرا
يسيرا يفعل ذلك مرارا والحاضرون يشاهدونه فلما استقر
على الارض اسند ظهره الى شجرة تين في تلك الدار قد يبست
وقطعت الحمل مدة سنين فاورقت واخضرت وازهرت وانيعت
وحملت التين في تلك السنة سكن رضي الله عنه دمشق واستوطنها
الى ان مات بها ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر يزار ولما
حمل نعشه على اعناق الرجال جاءت طيور خضر عكفت على نعشه

[١٥٧]

[وكان رضي الله عنه يقول احسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)